فقد حكى الرضي وغيره انه يجيء في الشعر قليلا كثلثة اثوابا واما
فيتخلص في الصورة المستثناة بقوله الا ما يُميَّز بمفرد حيث
بعد الثلاث ونحوها تقول ثلاث مائة درهم واربع مائة دينار
وهكذا وانما افرد وهامع ان القياس جمعها كراهة لما في الاثبات
بالجمع من تكرر معنى التانيث لان الجمع مؤنث معنى والماية ايضا للمميز
مؤنث فعوضل بالحلقة كذلك ونحو ثلاث مئين للمولى
في قول الشاعر ثلاث مئين للملوك وفى بها ردائي وجلت
عن وجوه الاكارم الاهاتم جمع اهتم علم اشترك فيه جماعة
كلمة آيبا في قول الشاعر فآبت الى فهم وما كدت
آيبا ووجه الشبه استعمال الاصل المهجور وذلك لان الاصل
في ثلاث جمع مميزه والاصل في خبر كاد ان يكون مفردا لانه خبر
المبتدا في الاصل وفي احد عشر الى تسعة وتسعين منصوب
احاد في المركب نحو احد عشر وبابه فلتعذر الاضافة اذ هي ملزومة
لجعل ثلاثة اسماء كالاسم الواحد ولان نحو خمسة عشر زيد علما
لان المضاف اليه ثم هو المقصود بالاول في المعنى وانما جيء به لبيان
المضاف فكان الجميع كالشيء الواحد واما في العقود فلانه لا تصح
اضافته لامع انه اثبات النون ولامع حذفها اما مع الاثبات فلما

٢٤٠

من اثبات نونٍ تشبه نون الجمع المحقق واما مع الحذف فلحذف
نون ليست في الحقيقة نون الجمع فلما تعذرت الاضافة في القسمين
عدل الى النصب والمفرد اخصر فلذا اقتصر عليه والجمعية مفهومة
من العدد المتقدم ونحو اثنتي عشرة اسباطا محمول على البدل
وبعد جواب عن سوال مقدر تقرير السوال ان يقال قولكم
ان تمييز المركب من احد عشر وبابه مفرد ينتقض بهذه
الاية اذ المميز فيها مجموع وتقرير الجواب انا لا نسلم ان المجموع
المذكور هو التمييز بل هو بدل من اثنتي عشرة والمميز محذوف
التقدير وقطعناهم اثنتي عشرة فرقة والذي في الكشاف
ان المراد وقطعناهم اثنتي عشرة قبيلة وان كل قبيلة
اسباط لا سبط فاوقع اسباطا موقع قبيلة قال ابن مالك
ومقتضى ما ذهب اليه ان يقال رايت احدى عشر انعاما
اذا اريد احدى عشرة جماعة كل واحدة منها انعام ولا باس
براسه لو ساعده استعمال لكن قوله كل قبيلة اسباط
لا اسبط مخالف لما يقوله اهل اللغة ان السبط في بني
اسرائيل بمنزلة القبيلة في العرب فعلى هذا معنى وقطعناهم
اثنتي عشرة اسباطا وقطعناهم اثنتي عشرة قبائل واسباطا

Copyright © King Saud University